

مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى

وما أحسن ما رد أبو بكر ابن حماد الساهري على ابن حطان في قصيدة له منها قوله قل لابن ملجم والأقدار غالبه هدمت ويلك للإسلام أركاننا إلى أن قال إني لأحسبه ما كان من بشر يخشى المعاد ولكن كان شيطاننا أشقى مراد إذا عنت قبائلها وأخسر الناس عند الله ميزانا كعافر الناقة الأولى التي جلبت على ثمود بأرض الحجر خسارنا قد كان يخبرهم أن سوف يخضبها قبل المنية أزمانا وازمانا فلا عفا الله عنه ما تحمله ولا سقى قبر عمران بن حطان لقوله في شقي ظل محترما ونال ما ناله ظلما وعدوانا يا ضربة من غوي أورثته لظى فسوف يلقي بها الرحمن غضبانا فانه لم يرد قصدا بضربته إلا ليصلى عذاب الخلد نيرانا بخلاف من استحل ذلك بلا تأويل كجد تحريم زنا أو جد تحريم لحم ميتة مجمع على تحريمها كفر لأن العلم بتحريمها لا يكاد يخفى لا إن جد تحريم شحم الخنزير وكليته وكبدته وطحاله للاختلاف بحل ذلك كما يأتي في الأطعمة بخلاف تحريم لحمة فانه ثابت بنص القرآن أو جد تحريم حشيشة كفر بلا نزاع أو جد حل خبز ونحوه كلحم مذكاة بهيمة الانعام والدجاج أو شك فيه أي في تحريم زنا ولحم خنزير أو في حل خبز ونحوه ومثله لا يجهله لكونه نشأ بين المسلمين أو كان يجهله مثله وعرف حكمه واصر على الجحد والشك كفر لمعاندته الاسلام وامتناعه من قبول الاحكام غير قابل لكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وإجماع الأمة أو سجد لصنم أو كوكب كشمس أو قمر كفر لأنه أشرك به سبحانه وتعالى ويتجه السجود للحكام والموتى بقصد العبادة كفر قولا واحدا